مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya

30

العدد

الثلاثون

مارس

2025م

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

الدعاية والإعلان في عصر رعمسيس الثاني خلال حروبه مع الليبيين

إعداد: د. وليد عبد السيد سرار•

ملخص البحث

يُعد هذا البحث دراسة تاريخية تهدف إلى تحليل استراتيجيات الدعاية والإعلام التي استخدمها الفرعون رعمسيس الثاني (1279–1213 ق.م) في تعزيز شرعيته كحاكم عسكري قوي، مع التركيز على حروبه المزعومة ضد القبائل الليبية. تكمن أهمية الدراسة في كشفها للأساليب الدعائية التي وظفها رعمسيس الثاني لتوثيق انتصاراته وتضخيم صورته كقائد لا يُهزم، سواء عبر النقوش المعمارية أو النصوص الدينية والاحتفالات العامة. يستعرض البحث تأثير إنجازات والد رعمسيس الثاني، الفرعون سيتي الأول، الذي خاض حروبًا ناجحة ضد الليبيين وغيرهم، وكيف استغل رعمسيس هذه الإنجازات لتعزيز صورته. يُشير البحث إلى أن رعمسيس الثاني نسب انتصارات والده لنفسه، مستخدمًا النقوش والمنحوتات في المعابد مثل الكرنك وأبو سمبل، لتوثيق انتصاراته الوهمية على الليبيين، مما يعكس استراتيجيته في توظيف الفن والعمارة كأدوات دعائية. كما يسلط البحث الضوء على الأطر الدعائية التي اعتمدها رعمسيس الثاني، مثل استخدام الألقاب الملكية المبالغ فيها، وعرض الأسرى والغنائم في الاحتفالات العامة، ونشر الرعب النفسي بين الأعداء عبر الرسائل التهديدية. بالإضافة إلى ذلك، عمل رعمسيس على تعزيز صورته الإلهية من خلال تصويره كابن للإله رع، مدعيًا أن انتصاراته هي إرادة إلهية. يخلص البحث إلى أن رعمسيس الثاني نجح في توظيف الدعاية والإعلام

• قسم التاريخ–كلية الآداب –جامعة مصراته w.srar@art.misuratau.edu.ly

لتعزيز شرعيته الداخلية والخارجية، مستغلًا الإرث العسكري والمعماري لوالده، مما جعله واحدًا من أكثر الفراعنة شهرة في التاريخ المصري. ومع ذلك، يشكك البحث في حقيقة بعض انتصاراته، مشيرًا إلى أنها قد تكون جزءًا من تقليد دعائي لتضخيم إنجازاته.

Abstract:

This research is a historical study aimed at analyzing the propaganda and media strategies employed by Pharaoh Ramses II (1279–1213 BCE) to reinforce his legitimacy as a powerful military ruler, with a particular focus on his alleged wars against the Libyan tribes. The significance of the study lies in its revelation of the propagandistic methods Ramses II utilized to document his victories and amplify his image as an invincible leader, whether through architectural inscriptions, religious texts, or public celebrations. The research examines the influence of the achievements of Ramses II's father, Pharaoh Seti I, who successfully waged wars against the Libyans and others, and how Ramses exploited these accomplishments to bolster his own image. The study suggests that Ramses II attributed his father's victories to himself, using inscriptions and carvings in temples such as Karnak and Abu Simbel to document his purported triumphs over the Libyans, reflecting his strategy of employing art and

architecture as tools of propaganda. Additionally, the research highlights the propagandistic frameworks Ramses II relied on, such as the use of exaggerated royal titles, the display of captives and spoils in public celebrations, and the dissemination of psychological terror among enemies through threatening messages. Furthermore, Ramses worked to enhance his divine image by portraying himself as the son of the god Ra, claiming that his victories were the result of divine will. The research concludes that Ramses II successfully utilized propaganda and media to strengthen his internal and external legitimacy, leveraging the military and architectural legacy of his father, which made him one of the most renowned pharaohs in Egyptian history. However, the study casts doubt on the authenticity of some of his victories, suggesting that they may have been part of a propagandistic tradition aimed at exaggerating his achievements.

Keywords: (Ramses II, Propaganda and Media, Wars against the Libyans, Inscriptions and Temples)

الكلمات المفتاحية: (رعمسيس الثاني، الدعاية والإعلام، الحروب ضد الليبيين، النقوش والمعابد)

1. المقدمة:

تُعتبر الدعاية والإعلام من الأدوات الرئيسية التي استخدمها فراعنة مصر القديمة لتبرير حروبهم وتعزيز شرعيتهم كحماة للبلاد، وخاصة في عصور الفراعنة الأقوياء من أمثال رعمسيس الثاني (1279–1213 ق.م)، والذي يعد من أعظم الفراعنة العسكريين في التاريخ المصري، فقد خاض العديد من الحروب في جبهات مختلفة منها صراعه المسلح ضد القبائل الليبية، وكانت من أبرز الأحداث التي تم توثيقها واستخدامها في الدعاية والإعلام الملكي، فهذه الدراسة تسلط الضوء على كيفية استخدام رعمسيس الثاني للدعاية والإعلام في حروبه ضد الليبيين، ودون أحداثها في أغلب آثاره ومنشآته سواء داخل المعابد، أو على المسلات والتماثيل الضخمة، وفي بعض البرديات من عصره.

1.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في كشفه للاستراتيجيات الدعائية التي استخدمها رعمسيس الثاني لتوثيق انتصاراته وتعزيز صورته كقائد عسكري لا يُهزم، بالإضافة إلى تحليل تأثير هذه الاستراتيجيات على الشعب المصري والأعداء على حد سواء.

2.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، منها:

محاولة تقديم فهم أعمق لدور الدعاية والإعلام في تعزيز شرعية الحكم في مصر القديمة وخاصة زمن رعمسيس الثاني، وكيفية استخدامها كأداة قوية في الصراعات العسكرية. مع إبراز تأثير هذه الاستراتيجيات على استقرار الدولة

المصرية وعلاقاتها مع جيرانها. كما يهدف البحث إلى تتبع الأسباب التي دفعت القبائل الليبية إلى تجديد هجماتها رغم الهزائم المتكررة التي تتدعيها الحوليات الملكية المختلفة، وكيفية تعامل رعمسيس الثاني مع هذه التهديدات، وأيضًا الوقوف على أنواع ومميزات الدعاية والإعلام السياسي في تلك العصور القديمة ومحاولة تفسيرها.

3.1 إشكالية الدراسة:

تكمن في غموض واستتار الركائز الدعائية والإعلامية في تلك الحقبة وكيفية فهمها وتحليل أساليبها القديمة التي اعتمدت على الدين والمعابد والبهرجة السياسية والنقوش والنصوص التقليدية ذات الطابع المنمق الذي يعتمد على تضخيم الأحداث ونتائجها، فما هي أنواع تلك الدعاية؟ وماهي أساليبها الإعلامية؟ وكيف استخدم رعمسيس الثاني الدعاية والإعلام في حروبه ضد الليبيين؟ وما مدى فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق أهدافه العسكرية والسياسية؟ وهل وقعت تلك الحروب بالفعل ام هي تقليد قديم سارت عليه المدونات الملكية لالباس حكمهم بمظهر العظمة والقوة وتحقيق الانتصارات ضد الجيران الأقوياء؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تفترض الدراسة أن رعمسيس الثاني سخر كل إمكانيات بلاده الدينية والثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل تحقيق أهدافه السياسية وإضفاء طابع القوة والعظمة على عصره وإنجازاته وتصوير كل ذلك في أغلب إنشاءاته وداخل كل مرافق الدولة مع استعمال كل الظروف والمناسبات الدينية والثقافية، رغم أن حروبه وانتصاراته كانت وهمية في اغلبها واستعملها لتعظيم فترة حكمه وتخليدها في أذهان مواطنيه.

4.1 المنهج المتبع:

يعد هذا البحث دراسة تاريخية في المقام الأول، والتي تتبع غالبًا المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الأحداث ووصفها وتحليلها من خلال مصادرها للوصول إلى نتائج علمية رصينة.

2. الدعاية والإعلام زمن رعمسيس الثاني[1] خلال حروبه ضد الليبيين[2]

كانت الدعاية والإعلام أداة قوية استعملها الفراعنة المصريين، خاصة في عصر الدولة الحديثة، حيث استخدمها الحكام لتبرير حروبهم وتعزيز شرعيتهم

---

[1] حمل هذا الاسم أحد عشر فرعونا خلال عصر الدولة الفرعونية الحديثة (1570 – 1080 ق.م تقريبا) كان اشهرهم الملكين رعمسيس الثاني والثالث وذلك بسبب كثرة حروبهما وإنجازاتهما المعمارية، وبعني اسم رعمسيس (مري ان رع مس) محبوب الإله آمون الذي انجبه الاله رع، وللمزيد انظر **سمير أديب**، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 454 – 459.

[2] كانت القبائل الليبية على اتصال مستمر بوادي النيل الأدنى خلال عصوره القديمة بسبب الجوار وظهور التصحر والجفاف في موطنهم الأول، ولذلك كانوا يترددون على مصر بشكل دائم من اجل الاستقرار أو التجارة أو حتى البحث عن مراعي جديدة لقطعانهم وماشيتهم، وهو ما سبب في تعدد وتنوع ذكرهم في مصادر الحضارة الفرعونية، حيث وردت قبائلهم فيها وذكرت أسماؤها وصفاتها بشكل دقيق ومميز عن بقية الشعوب المعاصرة لهم، ومنها قبائل التحنو والتمحو والليبو والماشواش والسبد والقهق والتكر والتكتن والاسبت وغيرها، ومع وجود علاقات سلمية بين الطرفين لم تخل علاقاتهما من حدوث صراع مسلح وحروب دامية بينهما وعلى طول التاريخ الفرعوني والتي كان من بينها المواجهات المسلحة زمن رعمسيس الثاني رغم عدم إثبات وقوعها، وللمزيد من المعلومات انظر كلا من : **مصطفى كمال عبد العليم**، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1966م، ص 18 – 25؛ **رجب عبد الحميد الأثرم**، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط4، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م، ص 29 ، 42؛ **وليد عبد السيد سرار**، الليبيون في جيش الفراعنة وأثرهم على الحياة السياسية في مصر 3200–730ق.م، منشورات وزارة الثقافة والتنمية البشرية، طرابلس، ليبيا، 2021م، ص 98.

كحماة لمصر. في عهد رمسيس الثاني، كانت الحروب ضد الليبيين من أهم الأحداث العسكرية التي تم توثيقها واستخدامها في الدعاية الملكية، رغم تشكيك بعض الباحثين في حقيقة وقوعها خلال عصره – كما سيتضح فيما يلي – حيث يعتقد هؤلاء أنه نسب أو استخدم انتصارات والده –الملك السابق – لصالحه، ووظفها إعلاميًا لتضخيم إنجازاته وانتصارات جيشه ليصبح هو قاهر الشعوب المجاورة وسيدها المهاب ناهيك عن سطوته الداخلية[1]، وهو ما يناقشه هذا البحث باستعراض كيفية استخدام الدعاية والإعلام في هذه الفترة، مع التركيز على الحروب ضد الليبيين.

1.2 رعمسيس الثاني وتأثره بإنجازات وحروب والده سيتي الأول:

الفرعون سيتي الأول (حكم من 1290 إلى 1279 ق.م) هو أحد أهم ملوك الأسرة التاسعة عشر في مصر القديمة، ويعتبر واحدًا من أعظم الفراعنة الذين حكموا مصر خلال عصر الدولة الحديثة. اشتهر سيتي الأول بحروبه العسكرية وإنجازاته المعمارية، والتي كان لها تأثير كبير على ابنه وخليفته، الفرعون رمسيس الثاني، وكان سيتي الأول قائدًا عسكريًا ماهرًا، حيث قاد عدة حملات عسكرية لتعزيز نفوذ الدولة وحماية حدودها وتأمين طرق التجارة[2].

لقد خاض سيتي الأول الكثير من الحروب منها حملاته في بلاد الشام لاستعادة السيطرة على المناطق التي فقدتها مصر خلال فترة حكم أمنحتب الرابع

---

[1] **ايفان ادوارد بولس**، أنماط الدعاية السياسية في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة 1070–1570ق.م، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مج 13، العدد 1، مارس 2019م، ص 86–90.

[2] **سليم حسن**، موسوعة مصر القديمة، ج6، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001م، ص29–30.

(إخناتون)[1]. ونجح في أغلبها واستعاد السيطرة على مدن مثل قادش وبعلبك، وأعاد تأسيس النفوذ المصري في المنطقة، وشن حملة مظفرة على النوبة لتأديب السكان المتمردين على الدولة الفرعونية وتأكيد سيطرتها على مناجم الذهب فيها والتي كانت ذات أهمية اقتصادية كبيرة للدولة الفرعونية، كما حارب الليبيين الذين أغاروا على بلاده واستباحوا أقاليم الدلتا، وقد شارك الأمير رعمسيس في تلك الحروب بعدما تدرب على فنون القتال واكتسب الخبرة الحربية على يد والده[2].

لقد سجل سيتي الأول تلك الحروب وأحداثها في أغلب منشاته المعمارية وافتخر في نصوصه بانتصاراته بطريقة مبهرة، غير أن العلماء لاحظوا تدوين اسم خليفته فيها بشكل فاق والده الملك صاحب ذلك النصر، مما جعلهم يعتقدون أن رعمسيس الثاني تعمد تضخيم صورته في تلك الحروب وتحجيم دور أبيه سيتي الأول، ويظهر ذلك في النقوش وارسومات التي تم تصويرها في معبد الكرنك[3] الخاص بسيتي الأول والتي قام رعمسيس بإضافة بعض المنحوتات والنقوش بجانبها

---

[1] اخناتون من الملوك الأواخر للأسرة الثامنة عشر (1570–1304 ق.م) تمتد فترة حكمه بين عامي 1370–1349 ق.م، وترجع شهرته لفلسفته الدينية وميوله لحياة السلم والابتعاد عن الحروب والاهتمام بمستعمرات مصر الخارجية حتى فقدت دولته سيطرتها على اغلب نفوذها ببلاد الشام، ودخل في صراع مرير مع كهنة آمون الذين حجم دورهم الديني في مقابل ميوله لعبادة اتوم (قرص الشمس)، وللمزيد انظر، **أحمد فخري**، مصر الفرعونية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008م ، ص 237–257.

[2] **نيقولا جريمال**، تاريخ مصر القديمة، ت. ماهر جويجاني، ط2، دار الفكر للدراسات والفكر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص319–323.

[3] هو من أبرز المعالم الأثرية لمصر القديمة، ويقع جنوبي مصر عند مدينة طيبة معقل الإله آمون، ويحوي بين أسواره وحجراته الكثير من الآثار والمعالم الفنية للحضارة الفرعونية ولعصور مختلفة، للمزيد انظر: **جورج بوزنر، وآخرون**، معجم الحضارة المصرية القديمة، ت. أمين سلامة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م، ص 284.

وخاصة المعارك ضد الحثيين[1] في قادش والليبيين غرب الدلتا، مما أعطى انطباعا بأنه استمرار طبيعي لسلسلة الانتصارات التي بدأها سيتي الأول، وهو ما يوحي بأن رعمسيس أراد استغلال تلك الإنجازات الحربية للدعاية لنفسه فنسبها إعلاميا لعصره من أجل اكتساب الشرعية الإلهية والشعبية ونشر الهيبة داخليا وخارجيا وتخليد اسمه كملك عظيم[2].

ولكن كيف يظهر ذلك في آثار رعمسيس الثاني؟ وما مدى استفادة هذا الفرعون منه دعائيًا وإعلاميًا خلال عصره؟

2.2 حروب رعمسيس ضد الليبيين بين الدعاية والحقيقة:

إن شواهد الحرب التي خاضها رعمسيس الثاني ضد الليبيين لا توحي بحقيقة وقوعها حيث جاءت نصوصها مفرغة من سير المعركة وأسبابها وموقعها.

في السنوات الأولى من حكم رعمسيس الثاني، ففي لوحة أسوان[3] المؤرخة بالعام الثاني من حكمه، والتي تتحدث عن حروب عصره وانتصاراته وورد ذكر الليبيين فيها كما يلي " .... ولقد وسع حدودها إلى الأبد ناهبًا الأسيويين ومستوليًا على

---

[1] الحثيون هم شعب من الأناضول أسس دولة قوية في حدود 1600ق.م، وعاصمتهم تعرف باسم خاتوشا الواقعة شمال وسط هضبة الأناضول بآسيا الصغرى (تركيا حاليا)، دخلت هذه الدولة في صراع طويل مع دول جوارها ببلاد الشام وبلاد الرافدين والدولة الفرعونية زمن سيتي الأول ورعمسيس الثاني، للمزيد انظر: **نخبة من الباحثين**، الموسوعة المصرية، ج1، تاريخ مصر القديمة وآثارها، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960م، ص 377-378.

[2] **Anthony Spalinger**, WAR IN ANCIENT EGYPT The New Kingdom, BLACKWELL PUBLISHING, USA, p196- 194.

[3] أسوان هي اخر المدن الفرعونية في الجنوب وتعرف أيضا بشبه جزيرة الفنتين، ويوجد بها العديد من الآثار الفرعونية ولعصور مختلفة ومنها هذه اللوحة من عصر رعمسيس الثاني والتي نقشت على إحدى صخور أسوان فسميت باسمها ودونت عليها انتصارات وحروب هذا الفرعون على شعوب مختلفة، **سمير أديب**، المرجع السابق، ص 152؛ **سليم حسن**، المرجع السابق، ص 236-237.

مدنهم، ومن حطم أجانب الشمال، ومن سقطت التمحو خوفًا منه ...." وهذه العبارات لا تدل على شيء معين، وخاصة أن المناظر التي استعملها رعمسيس للدعاية لنصره على الليبيين داخل معبدي بيت الوالي[1] وأبو سمبل[2] هي عبارة عن نسخة طبق الأصل لمشاهد وصور حروب والده سيتي الأول ضد الليبيين الموجوده في معبد الكرنك[3].

كما يرى أحد الباحثين أن رعمسيس مارس هذا التقليد مع إنجازات وحروب أبيه الأخرى كالحروب في بلاد الشام ضد الدولة الحثية، والتي انتصر فيها سيتي الأول ودوّن أحداثها في معبد الكرنك، ويبدو أن رعمسيس كان مشتركًا مع أبيه في بعض تلك الحروب فاستغلها إعلاميًا ودعائيًا في عصره، حيث أراد الإيحاء بأنه استمرار لعصر أبيه وأجداده الفاتحين، وجعل تدوين أحداث حروبه بجوار نقوش والده وكأنها تكملة لعصر المشاريع الضخمة داخليا وخارجيا، والذي بدأه والده وجاء هو لاستكمالها وتثبيتها، فأكمل كل المشاريع المعمارية التي لم يكمل بناءها سيتي

---

[1] هو معبد منحوت في الصخر ويرجع لعصر رعمسيس الثاني ويقع ببلاد النوبة جنوبي مصر على الضفة الغربية لنهر النيل، وهي حاليا شمال مدينة كوم امبو بالقرب من قرية كلابشة بأسوان. **الموسوعة المصرية**، المرجع السابق، ص 163-164.

[2] معبد نحت في الصخر أيضا، وهو من أروع الآثار الفرعونية بالنوبة جنوب مصر، بناه رعمسيس الثاني لعبادة اله الشمس (الاله رع حور اختي) واشهر مناظره ما يحاكي معركة قادش بسوريا ضد الدولة الحثية، ونقل هذا المعبد مع غيره من الآثار المهمة لحمايتها من الغرق في بحيرة المياه على إثر إنشاء السد العالي في العصر الحديث. وللمزيد من المعلومات حول هذا المعبد انظر كلا من : جورج بوزنر وآخرون، المرجع السابق، ص 7-8 ؛ سمير أديب، المرجع السابق، ص 18-26.

[3] **سليم حسن**، المرجع السابق، ص 236، 240.

مثل معبد ابيدوس وغيره، وبذلك استفاد رعمسيس الثاني من إنجازات والده ووظفها للدعاية لنفسه وعصره[1].

وبذلك يبدو أن رعمسيس الثاني قد استغل ظروف عصره وعصر والده أفضل استغلال فبعد أن ترك له سيتي الأول دولة منظمة وقوية داخليًا وخارجيًا، نجح في وضع نفسه في مرتبة والده بل وتفوق عليه سياسيًا عبر القدرة التي أبداها في استغلال الفرص المتاحة من عصر الملك السابق وطوعها لخدمة مصالحه وأهدافه السياسية، والتي كان أهمها اعتبار حكمه استمرار لعصر القوة والفتوحات والإنجازات الضخمة واستعمالها دعائيا في الداخل والخارج، فماهي أبرز الأطر الدعائية والركائز الإعلامية التي استعملها رعمسيس الثاني؟

3. الأطر الرئيسية للدعاية والإعلام عند رعمسيس الثاني:

خلال تلك الحقبة التاريخية كانت الركائز الإعلامية والدعائية ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الدينية وطقوسها بسبب تأثيرها القوي في حياة المجتمع ومجالاته المختلفة، ولذلك كانت المعابد ومنشاتها ومرافقها أفضل الأماكن للدعاية والاعلان عند الفراعنة بلا استثناء، هذا بالإضافة الى استغلال المناسبات والحفلات الدينية ومايصاحبها من بهرجة سياسية، واستنادا على أثار وشواهد عصر رعمسيس الثاني فقد سارت الدعاية والاعلان وفق الأطر المتاحة وهي:

1.3 استخدام النقوش والمنحوتات كأداة دعائية:

لقد قيست دائما عظمت الفرعون المصري بحجم الاثار التي خلفت لتخلد ذكراه، فحاول أغلبهم التشبه بالملوك الأول من بناة الاهرام زهوا وعظمة، ولذلك

(1) **JOHN Baines**, , Visual and written culture in ancient Egypt, Oxford New York, P179-205.

عرف عن رعمسيس الثاني ببراعته في استخدام الفن والعمارة لنشر رسائل قوية عن عظمة انتصاراته العسكرية[1].

ولأجل ذلك الهدف يذكر أحد الباحثين أن رعمسيس الثاني نقش اسمه على معابد أسلافه المنتشرة على طول وادي النيل الأدنى وعرضه، واغتصب لنفسه الكثير منها، وأعتدى على ما شيده غيره باستعمال حجارتها في مبانيه ومشاريعه حتى اتهم بالجشع لأنه أراد أن ينسب له كل أبنية أسلافه، فقد هدم معبد الملك تتي من الأسرة السادسة (2420–2280ق.م) واستعمل حجارته في بناء معبده بمدينة منف، وكذلك فعل مع معبد سنوسرت الثاني باللاهون واستخدم حجارته في انشاء معبده بمدينة هراقليوبوليس (اهناسيا المدينة) وهو مايدل على البحث عن الشهرة على أكتاف من سبقوه من الملوك[2].

ولأجل ذلك الهدف قام رعمسيس الثاني بنقش تفاصيل حربه المزعومة ضد الليبيين على جدران المعابد الكبرى، مثل معبد الكرنك في الأقصر ومعبد أبي سمبل في النوبة وإن كانت نسخة لأعمال أبيه[3]، فهذه النقوش كانت بمثابة "إعلام مرئي" يصل إلى كل من يزور هذه المعابد، سواء كانوا مصريين أو أجانب، وخاصةً أن هذه المعابد ومرافقها كانت دائماً تستقبل المتعبدين والزوار من داخل مصر وخارجها، وهو ما كان يهدف إليه الفرعون، وقد صُورت هذه الانتصارات رعمسيس الثاني دائمًا بشكل أكبر من أعدائه، وهو يضربهم أو يأسرهم، مما يعكس قوته وسيطرته، كما يظهر في الشكل رقم (1)، وتصحبها نصوص النصر التي تمدح

---

(1) **آلن جاردنر**، مصر الفراعنة، ت. نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م، ص283–284.

(2) **نجيب ميخائيل إبراهيم**، مصر والشرق الأدنى القديم، ج2، مصر، ط2، مطبعة الإسكندرية، الإسكندرية، 1962م، ص296.

(3) **سليم حسن**، المرجع السابق، ص236.

الفرعون وتصف انتصاراته العسكرية بأسلوب شعري ومبالغ فيه أحيانًا، مما يعزز صورته كحاكم إلهي[1].

2.3 استخدام الألقاب والترويج للانتصارات:

كان رعمسيس الثاني يحرص على إضافة ألقاب جديدة إلى اسمه الملكي بعد كل انتصار عسكري، بما في ذلك انتصاراته على الليبيين، هذه الألقاب كانت تُنقش على جدران المعابد والمسلات، وتُعلن في الاحتفالات العامة، مثل لقب منقذ مصر ومحطم الليبيين؛ وكانت هذه الألقاب تُستخدم لتذكير الشعب بأن الفرعون هو الحامي الرئيسي لمصر من أي تهديد خارجي، كما روج لانتصاراته في الاحتفالات الرسمية فقد كان يُقيم احتفالات ضخمة بعد كل انتصار، واصفا نفسه بالفرعون الإلهي القوي والفاتح الذي لا يقهر والمسيطر على كل الأقطار[2].

3.3 استخدام الأسرى والغنائم كرمز للقوة:

كان رعمسيس الثاني يعرض الأسرى والغنائم في المدن المصرية كجزء من استراتيجيته الدعائية، هذا لم يكن فقط لإثبات انتصاره، بل أيضًا لتخويف أي أقوام أخرى قد تفكر في مهاجمة مصر، واستعمل في ذلك المواكب الملكية وما تحتويه

---

[1] **كلير لالويت**، الفراعنة امبراطورية الرعامسة، ت. ماهر جويجاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م، ص175-190.

[2] **كنت أ كتشن**، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ت. أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص79-86.

من عربات وجنود يسوقون الأسرى الليبيين والنوبيون[1] والشردن[2] والآسيويين في مظاهر يحفها الاحتفال أمام الشعب، مما يعكس صورة الفرعون في مرآة العظمة والجلال، وأنه يسيطر ويقهر كل الشعوب والبلدان المعروفة، بالإضافة إلى استخدامه لغنائم تلك الحروب في بناء المشاريع العظيمة كالمعابد والتماثيل الضخمة، مظهراً نفسه كحاكم عظيم[3]، وهي دعاية سياسية كثيراً ما تكررت قديماً وحديثاً.

4.3 نشر الرعب النفسي بين الأعداء:

استخدم رعمسيس الثاني الدعاية لنشر الرعب بين أعداء الدولة، فكان يُعلن عن انتصاراته بشكل واسع، ويُشيع أن أي محاولة لغزو مصر ستواجه مصيرًا مشابهًا، وذلك بإرسال رسائل تهديدية إلى الشعوب المجاورة والدول المعاصرة،

---

[1] يقصد بالنوبة والنوبيون هم سكان جنوب مصر وشمال السودان، كان سكانها في العصور القديمة يعرفون باسم النحسي أي السود، كانت خارج سلطة الفراعنة في أغلب عصورهم. الموسوعة المصرية، المرجع السابق، ص 390–392؛ ويعتقد بعض الباحثين أنها تعرضت لهجرة واستقرار الليبيين فيها ومنذ الألف الثالث قبل الميلاد فيما عرف بحضارة المجموعة ج بالنوبة أو كوش، ونظرا لاختلاطهم بالأثيوبيين اكتسبوا صفاتهم الزنجية. للمزيد انظر كلا من: مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 17؛ **زينب محمود عبد العال**، الأفريقيون في الآثار المصرية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 1990م، ص 546.

[2] الشردن، من شعوب البحر الذين ظهروا زمن الدولة الفرعونية الحديثة ولا يعرف اصلهم على وجه التأكيد، ويحتمل أنهم من الهجرات الهندواروبية التي اجتاحت الشرق الأدنى خلال تلك الفترة، ثم تم استغلالهم كمقاتلين في الجيش الفرعوني بداية من الأسرة التاسعة عشر، وللمزيد انظر كلا من: **أحمد قدري**، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570–1087 ق.م، ت. مختار السويفي، محمد العرب موسى، منشورات هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1985م، ص 309–311؛ **كنت أ كتشن**، المرجع السابق، ص 87–88؛ **وليد عبدالسيد سرار**، المرجع السابق، 204.

[3] **Anthony Spalinger**, P209, 225, 235, 249.

يحذرهم فيها من عواقب مهاجمة مصر أو الاعتداء على ممتلكاتها ومصالحها الخارجية، مما يُعرضهم إلى نفس المصير الذي يشمل العقاب الحربي وما فيه من قتل وتاسير مع التمثيل (قطع أعضاء الجسم)، ويظهر ذلك في بعض النقوش من عهده كالتي صُورت داخل معابد أبي سمبل، والكرنك، والأقصر[1]، ولعلها من الأمور التي قد مارسها الجيش الفرعوني مع أعدائه في أغلب الحروب وظهرت ضمن صور ورسومات ونصوص الحروب في المدونات الملكية داخل المعابد وخارجها

5.3 تعزيز الصورة الإلهية للفرعون:

كان رعمسيس الثاني يُصور نفسه دائمًا على أنه ابن للإله رع والمختار من بقية الآلهة، وأن انتصاراته هي إرادة إلهية، هذا الجانب الدعائي كان يُستخدم لتبرير حروبه وتعزيز شرعيته كحاكم، ودعم ذلك بالنقوش الدينية داخل المعابد، ففي معبد أبي سمبل، صوَّر نفسه وهو يتلقى التوجيه من الآلهة مثل آمون ورع، للدلالة على أن حروبه هي جزء من مهمة إلهية، وهي التي منحته القوة للانتصار على أعدائه كحاكم مقدس، وذلك للوصول للهدف الأسمى وهو تخليده وتقديسه كإله ابن إله، وقد تحقق ذلك وعُبد هذا الملك بعد موته لفترات طويلة[2].

3.6 الترويج للأنتصارات بإقامة النصب التذكارية:

رعمسيس الثاني استخدم النقوش والنصب التذكارية للترويج لانتصاراته العسكرية. على سبيل المثال، ثم ذكر كيف قام رعمسيس الثاني بإقامة نصب تذكارية في أماكن مختلفة بعد انتصاراته في سوريا، مثل نصب في جبيل ونصب على ضفاف نهر الكلب. هذه النصب كانت تهدف إلى إظهار قوته وسيطرته على المناطق التي فتحها. تم ذكر كيف أن رعمسيس الثاني قام بإقامة نصب تذكارية في أماكن مختلفة بعد انتصاراته في سوريا، مثل نصب في جبيل ونصب على ضفاف

---

(1) **Anthony Spalinger**, P203

(2) **كنت أ كتشن**، المرجع السابق، ص350.

نهر الكلب. هذه النصب كانت تهدف إلى إظهار قوته وسيطرته على المناطق التي فتحها[1].

4. الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن استخلاص النتائج التالية:

1. نجح رعمسيس الثاني في استخدام الدعاية والإعلام كأدوات قوية لتعزيز شرعيته كحاكم عسكري وإلهي، فمن خلال النقوش المعمارية، والنصوص الدينية، والاحتفالات العامة، استطاع أن يخلد صورة نفسه كقائد لا يُهزم وحامي مصر من الأعداء، مما زاد من هيبته داخليًا وخارجيًا.

2. استفاد رعمسيس الثاني من إنجازات وحروب والده، الفرعون سيتي الأول، حيث نسب العديد من انتصاراته إلى نفسه. من خلال إضافة نقوش ومنحوتات في المعابد مثل الكرنك وأبو سمبل، فنجح في توظيف إرث والده لتعظيم إنجازاته الخاصة، مما جعله يبدو وكأنه استمرار طبيعي لعصر القوة والفتوحات.

3. تشير الأدلة إلى أن بعض الحروب التي ادعى رعمسيس الثاني انتصاره فيها، خاصة ضد الليبيين، قد تكون مبالغًا فيها أو حتى أسطورية ومن وحي الخيال، فالنصوص والنقوش التي وثقت هذه الحروب جاءت غامضة ومفرغة من التفاصيل الدقيقة، مما يرجح أنها استخدمت كجزء من استراتيجية دعائية لتضخيم إنجازاته.

4. تميز رعمسيس الثاني بقدرته على توظيف الفن والعمارة لنشر رسائل قوية عن عظمة انتصاراته. من خلال نقش تفاصيل حروبه على جدران المعابد الكبرى وإنشاء النصب التذكارية.

---

[1] **كلير لالويت**، المرجع السابق، ص175-190.

5. نجح رعمسيس الثاني في تدعيم صورته كحاكم إلهي من خلال تصويره كابن للإله رع، مدعيًا أن انتصاراته هي إرادة إلهية. هذا الجانب الدعائي ساعده في تبرير حروبه وزيادة شرعيته الدينية والسياسية، مما جعله يُعبد كإله بعد وفاته.

6. استخدم رعمسيس الثاني الدعاية لنشر الرعب بين أعداء مصر، حيث أعلن عن انتصاراته بشكل واسع وأرسل رسائل تهديدية إلى الشعوب المجاورة. هذا الأسلوب ساعده في ردع أي محاولات لغزو مصر أو الاعتداء على مصالحها.

7. ساهمت استراتيجيات رعمسيس الثاني الدعائية في تقوية الاستقرار الداخلي لمصر من خلال إظهاره كحامي للبلاد وقاهر للأعداء. هذا الأمر عزز من ثقة الشعب المصري في حكمه وساهم في ترسيخ هيبة الدولة المصرية.

8. بفضل استراتيجياته الدعائية المبتكرة، تمكن رعمسيس الثاني من تخليد اسمه كواحد من أعظم الفراعنة في التاريخ المصري. فانجازاته سواء كانت حقيقية أو مبالغًا فيها، بقيت محفورة في الذاكرة بفضل النقوش والمعابد التي خلفها.

9. يخلص البحث إلى أن رعمسيس الثاني كان سيدًا في فن الدعاية والإعلام، حيث استغل كل الإمكانيات المتاحة، من الفن والعمارة إلى الدين والسياسة، لتضخيم صورته كحاكم عظيم. مع ذلك، يبقى هناك شك حول حقيقة بعض انتصاراته، مما يسلط الضوء على الدور الكبير الذي لعبته الدعاية في تشكيل صورة الحكام خلال العصور القديمة.

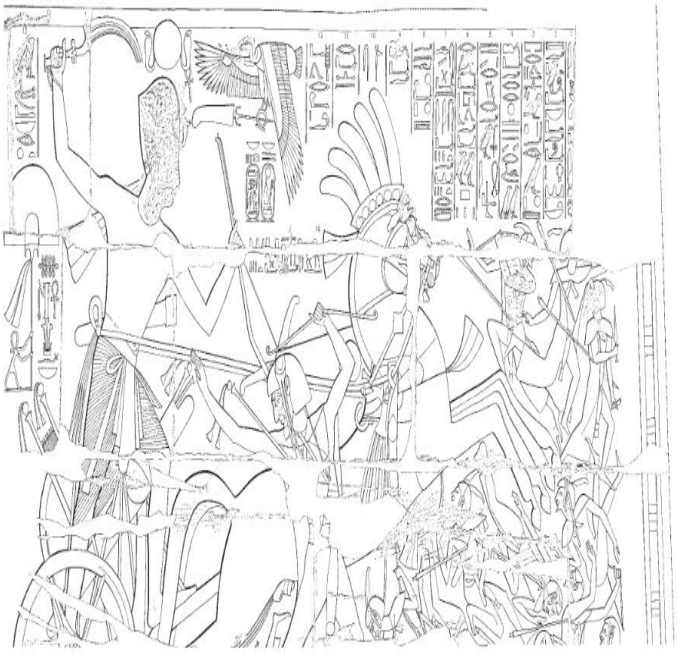

إحدى صور الفرعون رعمسيس الثاني وهو يضرب أسيراً ليبياً، ويلاحظ تضخيم صورته في مقابل صورة الأسير وهي دلالة دعائية وإعلامية لقوة الفرعون وعظمته، نقلاً عن: (Anthony Spalinger, p194)

قائمة المصادر والمراجع

1.5 المراجع العربية:

- **أحمد فخري**، مصر الفرعونية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008م.
- **أحمد قدري**، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570-1087 ق.م، ت. مختار السويفي، محمد العرب موسى، منشورات هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1985م.
- **آلن جاردنر**، مصر الفراعنة، ت. نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973م.
- **ايفان ادوارد بولس**، أنماط الدعاية السياسية في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة **1070-1570**ق.م، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مج 13، العدد 1، مارس 2019م.
- **جورج بوزنر، وآخرون**، معجم الحضارة المصرية القديمة، ت. أمين سلامة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م.
- **رجب عبد الحميد الأثرم**، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط4، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م.
- **زينب محمود عبد العال**، الأفريقيون في الآثار المصرية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 1990م.
- **سليم حسن**، موسوعة مصر القديمة، ج6، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001م.
- **سمير أديب**، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- **كلير لالويت**، الفراعنة امبراطورية الرعامسة، ت. ماهر جويجاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م.

- **كنت أ كتشن**، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ت. أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.
- **مصطفى كمال عبد العليم**، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1966م.
- **نجيب ميخائيل إبراهيم**، مصر والشرق الأدنى القديم، ج2، مصر، ط2، مطبعة الإسكندرية، الإسكندرية، 1962م.
- **نخبة من الباحثين**، الموسوعة المصرية، ج1، تاريخ مصر القديمة وآثارها، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960م.
- **نخبة من العلماء**، الموسوعة الأثرية العالمية، ت. محمد عبد القادر محمد، زكي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م.
- **نيقولا جريمال**، تاريخ مصر القديمة، ت. ماهر جويجاني، ط2، دار الفكر للدراسات والفكر والتوزيع، القاهرة، 1993م.
- **وليد عبد السيد سرار**، الليبيون في جيش الفراعنة وأثرهم على الحياة السياسية في مصر 3200-730ق.م، منشورات وزارة الثقافة والتنمية البشرية، طرابلس، ليبيا، 2021م.

2.5 المراجع الأجنبية:

- Anthony Spalinger, WAR IN ANCIENT EGYPT The New Kingdom, BLACKWELL PUBLISHING, USA.
- JOHN Baines, Visual and written culture in ancient Egypt, Oxford New York.